[303] شيء) كثيراً ، وأن ذكر بعبارات مختلفة فتقول الآية : (قُلْ مَن ربّ ُ السمواتِ والأرض) ، ولأنّهم ليس بوسعهم الإدّعاء بأنّ الأصنام أو المعبودات البشرية وأمثالها مدبّرة ومربّية ومنظّمة للسماء والأرض فانّ الآية تأمر النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) مباشرة : أجب على هذا السؤال و (قُلْ ا ُ) . ينبغي لك أن تهجر كلّ ما سواه وتُعرض عن غيره وتعتمد على ذاته المقدّسة فقط ، واجعل قلبك مرتبطاً به وعفّر خدّك له ، لأنّ جميع الموجودات لا تملك لنفسها ضرّاً ولا نفعاً فضلا عن غيرها (لا يَملِكُون لاَنفُسِهِم نَفعاً ولا ضَرّاً)(1). * * * الآية الرابعة تتحدّث عن ربوبية ا للعرش ولكنّها تبدأ بحاكمية ا وتقول : (فَتعالى ا ُ المَلكُ الحَقُ) . وهذه جملة تكمّل ما ورد في الآية السابقة لها وفيها : (اَفَحسِبتُم انّما خَلقناكُم عَبثاً وانّكُم اِلينا لا تُرجعون)(2) ويستفاد منها بأنّه لولا المعاد والقيامة فانّ خلق الإنسان يكون عبثاً ، لأنّ الحياة لعدّة أيّام في الدنيا ليست هدفاً سامياً للخلق وهذا من الدلائل المهمّة للمعاد ، سيكون لنا حديث مفصّل عنها في بحث المعاد بإذن ا . ثمّ تضيف الآية : (لا اِله إلاّ هُو ربّ ُ العرشِ الكريمِ) . (ملك) يعني الحاكم والمالك ، ولا يصدق ذلك بمعناه الحقيقي إلاّ في ا سبحانه لأنّه من شؤون الخالقية ومستلزماتها ولعدم وجود خالق سواه فانّه لا مالك ومَلك غيره .

_____ 1 ـ سورة الفرقان : الآية 3 . 2 ـ سورة المؤمنون : الآية 115 .